بتمويل من
الاتحاد الأوروبي

وئام
we'am

RIGHT TO PLAY
PROTECT. EDUCATE. EMPOWER.

alef
act for human rights

SHIFT | SOCIAL INNOVATION HUB

OXFAM
أوكسفام

تقرير حول تصوّرات المجتمع

01 أيلول/ سبتمبر – 30 تشرين الثاني/ نوفمبر 2023

وئام

من أجل الإشراك والتّقبل والوساطة

إخلاء المسؤولية

تولّت إنتاج هذا التقرير منظمة ألف - تحرّك من أجل حقوق الإنسان بالشراكة مع منظمة أوكسفام في إطار مشروع WE'AM (العمل من أجل المشاركة والقبول والوساطة) الممول من الاتحاد الأوروبي. تتحمّل ألف – تحرّك من أجل حقوق الإنسان ومنظمة أوكسفام مسؤوليّة مضمون التقرير الذي لا يعكس بالضرورة آراء الاتحاد الأوروبي.

فهرس

1. المقدمة والغرض	6
2. متتبع تصور المجتمع (CPT)	8
3. تحليل السياق	9
4. المراجع	11
5. الاتجاهات المحددة	12
6. الاستنتاجات	18
7. التوصيات على مستوى المجتمع	20

1. المقدمة والغرض

تقوم منظمة ألف – تحرّك من أجل حقوق الإنسان تحت إشراف منظمة أوكسفام بتنفيذ مشروع وئام WE'AM (العمل من أجل المشاركة والقبول والوساطة)، الممولّ من الاتحاد الأوروبي. يهدف المشروع إلى المساهمة في التعافي الوطني المتمحور حول الأفراد، عملاً بركائز 3RF ولا سيّما الركيزة الثالثة التي تصبّ في خانة بناء بيئة متماسكة اجتماعيًّا. وبالنظر إلى الأزمة والانقسامات متعددة الطبقات التي تعبر بها البلاد، يهدف المشروع إلى التركيز على ثلاثة أبعاد رئيسيّة: مسببات التوتر على الصعيد المجتمعي؛ وعمليات منع الصراعات وتعزيز الوعي؛ وتعميم برامج التماسك الاجتماعي لاسيّما الأوروبي منها على المجتمع المحلي. ومن خلال إشراك مجموعة متنوَّعة من أصحاب المصلحة - المجتمع المدني، والمجموعات المجتمعيّة، والجهات الفاعلة الدينية والسياسية والإعلامية والقطاع الخاص، ومجتمع المانحين والجمهور الأوسع - باتباع نهجٍ تشاركيٍّ، سيساعد المشروع على بناء التوافق في الآراء وإصدار توصيات بشأن تعزيز التماسك الاجتماعي من خلال برامج التنمية المجتمعية الممولّة من الاتحاد الأوروبي.

وفي إطار المشروع، قامت مجموعة العمل للأشخاص المتضررين من الأزمة السورية (WG PASC)، وهي شبكة مكوَّنة من 32 منظمة مجتمع مدني محلية بتيسير من ألف،[1] بجمع تصوّرات المجتمع إزاء مسببات التوتر الاجتماعي وعملية الإصلاح باستخدام نهج منظمة أوكسفام لتتبع التصوّرات المجتمعية (CPT). تهدف المقاربة إلى التقاط تصورات المجتمعات في المناطق الست التي حددها التجمّع (بيروت وطرابلس وعكار وبعلبك وصيدا وبرجا) وتحليلها وفهمها. ركَّز استخدام PASC لتتبع التصوّرات المجتمعيّة على مراقبة التوترات الاجتماعية ومشاعر الناس إزاء عملية الإصلاح وتطبيقها، من خلال المشاركة والبرمجة اليوميّة المنتظمة للشبكة. سمح ذلك بتتبع تصوُّرات المجتمعات المتضررة من الأزمة ومواقف مقدمي الخدمات المحليين، والسلطات المحليّة، والمجتمع المدني الأوسع، وموظفي وكالات الأمم المتحدة، وسائر المجموعات المجتمعيّة تتبعًا متواصلاً.

لفهم مسببات التوتر الاجتماعي على الصعيد الوطني ومفاعيل عملية الإصلاح وارتباطها بالتماسك الاجتماعي، تقوم ألف بتحليل البيانات النوعية التي جمعتها PASC باستخدام CPT تحليلاً ربع سنويًا وبمقارنتها مع الحوادث والتقارير الإخبارية وسائر المراجع الثانوية بهدف إعداد تقارير فصليّة حول التوترات الاجتماعيّة وعمليّة الإصلاح. تعقد ألف اجتماعاتٍ شهريّةً مع أعضاء PASC بشأن استخدام CPT، من أجل مناقشة الملاحظات، والاتجاهات المتكررة، وإمكانيّة تحسين العملية. خضعت نتائج هذا التقرير وتوصياته لمعاينة PASC وشركاء المشروع، للحرص على مواءمته الملاحظات الميدانية.

1 مجموعة العمل المعنية بالأشخاص المتأثرين بالأزمة السورية في لبنان (WG PASC) هي شبكة طوعية ومشتركة بين المنظمات وهي غير ملزمة وغير رسمية. مجموعة العمل مفتوحة لجميع منظمات المجتمع المدني المحلية العاملة مع الأشخاص المتأثرين بالأزمة السورية. وهي تعمل على تعزيز قدرة منظمات المجتمع المدني في لبنان والمساحة المخصصة لها للتأثير في الحكومة والجهات الفاعلة الدولية لتبني سياسات تلبي بشكلٍ أكثر فعالية احتياجات اللاجئين الضعفاء والمجتمعات المضيفة وتنفيذها بفعالية.

اجتماعاتٍ شهريّةً مع أعضاء PASC

ملاحظات | اتجاهات | تحسينات | توصيات

يُعتبر تقرير تصورات المجتمع هذا الأول من السلسلة ويغطي الفترة ما بين 01 أيلول/ سبتمبر و30 تشرين الثاني/ نوفمبر 2023.

2. متتبع تصور المجتمع (CPT)

إن CPT هو نهج مجتمعي يستخدم أداةً متنقلةً لتمكين الموظفين من التقاط وتحليل وفهم تصورات المجتمعات أثناء الصدمات. يُساعد هذا النهج المنظمات على فهم تصورات المجتمعات المتضررة من الأزمات ومعتقداتها فهمًا أفضل. يهدف CPT إلى منح السكان المتأثرين بالصراع الفرصة لإعداد البرامج ووضع السياسات التي يمكن أن تؤثر في حياتهم. يعمل هذا النهج جنبًا إلى جنب مع البرامج الحالية من خلال الاستماع النشط وتوثيق ملاحظات الأفراد والمجموعات وتعليقاتهم. في إطار مشروع وئام WE'AM، يُستخدم هذا النهج لفهم التصورات المرتبطة بدوافع التوترات الاجتماعية وعمليات الإصلاح وتتبعها للتأكّد من أنَّ المشروع يعالج المحفزّات والاحتياجات والقضايا الآنف تحديدها.

3. تحليل السياق

توالت الأحداث على الساحة اللبنانيّة في الفترة الممتدة بين أيلول/سبتمبر وتشرين الثاني/نوفمبر 2023 وأثَّرت في الاستقرار الاجتماعي وإدارة الصراعات، لا سيما في ظل التطوّرات الإقليميّة التي عقبت أحداث 7 تشرين الأول/أكتوبر 2023.

لم يسلم لبنان من الأزمات التي توالت عليه منذ خريف العام 2019. ومن أبرزها أن الانهيار الاقتصادي والمالي الذي طال جميع المقيمين على الأراضي اللبنانية من دون استثناء. فقد ارتفعت تكلفة الخدمات الأساسية النوعيّة بما لا يقل عن 700% في خلال العامين الأوليَّين من الأزمة.[2] في حين بقي دخل معظم الأسر على حاله غير متجاوزٍ الفتات مما أدّى إلى ارتفاع مستويات انعدام الأمن الغذائي وورود معدلات بطالة قياسيّة، وعدم إمكانيّة الوصول إلى الخدمات الأساسية (مثل الكهرباء والمياه والرعاية الصحية والتعليم)، والانهيار التام للبرامج الأساسيّة الخاصّة بالاستثمار العام والضمان الاجتماعي.

هذا وتأثّر القرار السياسي نتيجة الفراغ الرئاسي المستمرّ وما عقبه من شلل في العمل البرلماني الفعّال، والاكتفاء بحكومة تصريف أعمال. على سبيل المثال، علّقت الحكومة اللبنانيّة العمل بحزمة الإصلاح الاقتصادي الشامل مع صندوق النقد الدولي التي أُعدَّت في شهر نيسان/ أبريل 2022. وعلّق البرلمان المشلول جلسات مناقشة المنح وبرامج دعم الفئات الأكثر ضعفاً. وفي ظلّ الأزمات المتكررة، والجمود السياسي، والتدهور الاجتماعي والاقتصادي، وتأثير ذلك في التمويل والخدمات والوصول، واجهت البلديات والسلطات المحلية تحدياتٍ كبيرةً على المستوى المحلي.

ولكن وبعيدًا عن نطاق الحوكمة، يتأثر الاستقرار الاجتماعي في لبنان بالتوتر الطائفي والسياسي. فمع وجود ما لا يقل عن 18 طائفة دينية، تواجَه معظمها في أثناء الحرب الأهلية اللبنانية، شكَّل غياب المُصالحة الفعليّة سببًا دفع بالطوائف على اختلافها إلى الشعور بالخوف والتمترس الواحدة وجه الأخرى. ولعلّ هذا هو المُسبب الرئيس للتوتر الطائفي في شتّى المناطق. وبسبب نظام تشارك السلطة في البلاد المتجذر في الميثاق التوافقي، اختلط حابل السياسة بنابل الدين مما ربط تعطّش كل مجموعة إلى السلطة والنفوذ بالهويّة الدينية. فكانت النتيجة شرخًا بين المواطنين على خلفيّة المنافسة السياسية والخوف من تجدد المواجهات.

ومن الناحية الاجتماعيّة، أدى سوء إدارة الحكومة اللبنانية لوجود عددٍ كبيرٍ من اللاجئين الفلسطينيين والسوريين والعراقيين والسودانيين وغيرهم، في ظل تدهور الظروف المعيشيّة في لبنان، إلى استنزاف موارد البلاد المعدومة أصلاً وزيادة التحديات الاقتصادية. مع تخبّط الفئات الضعيفة في لبنان في مستنقع البطالة والفقر، تنامى حجم التوتر بين المجتمع المضيف ومجموعات اللاجئين في جميع أنحاء البلاد.

2 الجامعة الأميركية في بيروت (2022، 07 نيسان/أبريل). الأزمة الاقتصادية في لبنان: الظروف الحالية والطريق إلى الأمام. مقتبس من: https://www.aub.edu.lb/osb/research/Documents/AUB%20webinar%20-%20Dr%20Marwan%20Barakat.pdf

في شهر أيلول/ سبتمبر 2023، تجددت الاشتباكات المسلحة في عين الحلوة، أكبر مخيَّمٍ فلسطينيٍّ يقع جنوب البلاد.[3] وتفجّرت في أواخر شهر تموز/ يوليو 2023 بين فتح – حزب سياسي فلسطيني – ومجموعات مسلحة داخل المخيم، تُعرف باسم الشباب المسلم.[4] وعلى الرغم من الجهود المبذولة لوقف إطلاق النار، تجددت المواجهات في سبتمبر/ أيلول. حذَّر الجيش اللبناني الجهات المعنيّة من التداعيات المحتملة وجدد التزامه باتخاذ الإجراءات المناسبة في حال تعرُّض مراكزه العسكريّة وعناصره للخطر.[5] لكنّه مُنع رغم ذلك من دخول المخيم. وأثارت هذه الاشتباكات قلقاً كبيراً بشأن احتمال حدوث تصعيدٍ مماثلٍ في سائر مخيّمات اللاجئين الفلسطينيين، إلى جانب نقاشٍ حادٍ على الصعيد الوطني بشأن عدم قدرة الجيش اللبناني على دخول المخيّمات لضبط الوضع. ويُشكِّل الوجود المسلح واسع النطاق للجهات الفاعلة غير الحكومية في جميع أنحاء الأراضي اللبنانية سبب ضعفٍ رئيسي. ولا يُترجم ذلك وجودٌ للجهات المسلحة غير الحكومية في البلاد وحسب، وإنّما أيضًا حوادث يومية تُفقد مدنيين أبرياء حياتهم برصاصٍ طائش يُطلق ابتهاجًا أو حدادًا.

وما يزيد الضغوط الاقتصادية والاجتماعية أنَّ الناس كانوا يعانون في أوائل شهر سبتمبر/أيلول من تأثير تغير المناخ في سبل عيشهم. حيث شهدت مناطق مثل عكار موجات حرّ أثّرت في المحاصيل وتسببت في نزوح الأفراد قسرًا بسبب الفيضانات، مما أدى إلى تفاقم الصعوبات الاقتصاديّة.[6]

هذا واستمرت الأعراف الثقافية في لعب دورٍ محوريٍّ في الأحداث التي وقعت في تلك الفترة، خاصة في شهر أيلول/ سبتمبر. في أعقاب تصريح البابا فرانسيس بشأن الأزواج المثليين في شهر سبتمبر/أيلول، بثَّت محطّة MTV التلفزيونيّة اللبنانيّة مقطعًا جاء فيه أنَّ "المثلية الجنسيّة ليست جريمة".[7] وأشعل هذا فتيل نقاشٍ حاد حول قبول مجتمع LGBTQIA+ وأثار خطاب الكراهية، حيث تصادمت الأيديولوجيات المحافظة بالتقدميّة.

بعد تعافي لبنان من الاشتباكات التي وقعت في عين الحلوة في شهر تشرين الأول/ أكتوبر، واجه لبنان تحدياً جديداً مع وصول تشظيات الحرب على غزة، التي بدأت أوائل الشهر، إلى جنوب لبنان. فأعرب المواطنون، الذين يتخبطون بالفعل في الأزمات الاقتصادية والتضخم، عن مخاوفهم بشأن قدرة لبنان على التعامل مع اندلاع حربٍ واسعة النطاق. وتصعَّد الوضع عندما تحوَّلت التظاهرات المؤيدة لغزة إلى أعمال عنف، ومع شنّ هجمات على متاجر الامتيازات الأمريكيّة في لبنان، بما في ذلك ماكدونالدز وستاربكس. فيما لم تسلم السفارة الأمريكية في عوكر والجامعة الأمريكية في بيروت من الاحتجاجات العنيفة. استمرت الاضطرابات في شهر نوفمبر/تشرين الثاني، نتيجة انقسام الرأي العام بين الدعم القوي للقضية الفلسطينية والرغبة في النأي بلبنان عن القتال والتورّط في معركةٍ أخرى، بالنظر إلى عدم الاستقرار في البلاد.

3 صحيفة لوريان لوجور (2023، 14 أيلول/سبتمبر). وقف جديد لإطلاق النار في عين الحلوة. مقتبس من:
https://today.lorientlejour.com/article/1349402/death-toll-rises-to-at-least-18-in-ain-al-hilweh-clashes.html
ال بي سي آي (2023، 14 أيلول/سبتمبر). تجدد الاشتباكات: 15 قتيلاً و150 جريحاً في نزاع عين الحلوة. مقتبس من:
https://www.lbcgroup.tv/news/lebanon-news/722979/renewed-clashes-15-killed-and-150-injured-in-ain-a/en

4 الجزيرة (2023، 8 سبتمبر). تجدد الاشتباكات بين الفصائل الفلسطينية في مخيم عين الحلوة بلبنان. مقتبس من:
https://www.aljazeera.com/news/20238/9//clashes-between-palestinian-factions-resume-in-lebanons-ein-el-hilweh-camp

5 ريليف ويب (2023، 12 أيلول/سبتمبر). تقرير الوضع رقم 7 للأونروا حول الوضع في عين الحلوة، لبنان. مقتبس من:
https://reliefweb.int/report/lebanon/unrwa-situation-report-7-situation-ein-el-hilweh-lebanon

6 وورلد فيزيون (2023، 11 آب/أغسطس) أزمة المناخ: تهديد جديد آخذ في الارتفاع. مقتبس من:
https://www.wvi.org/stories/global-hunger-crisis/climate-crisis-new-threat-rise

7 صحيفة لوريان لوجور (2023، 5 أيلول/سبتمبر). إعلان مؤيد لـLGBTQ+ على قناة MTV يثير جدلاً في لبنان . مقتبس من:
https://today.lorientlejour.com/article/1348448/pro-lgbtq-mtv-ad-sparks-controversy-in-lebanon.html

4. المراجع

يغطي CPT ست مناطق رئيسية في لبنان - طرابلس، وعكار، وبيروت، والجنوب، وجبل لبنان، وبعلبك الهرمل - ولكلٍّ منها مجالات تركيز محددة. ففي طرابلس، يتركز اهتمام المشروع على البداوي، وجبل محسن/التبانة، والميناء. وفي عكار يتمحور حول فنيدق، وتكريت، ومشتى حسن/مشتى حمود. وفي بيروت يتمركّز في عين الرمانة/الشياح، وحيّ الغربية/الغبيري. في حين شكّلت صيدا المحور المركزي في الجنوب، وبرجا محور جبل لبنان، ومدينة بعلبك ودير الأحمر محور بعلبك الهرمل.

في الربع الثالث من العام الافتتاحي للمشروع، الممتد من أيلول/سبتمبر إلى تشرين الثاني/نوفمبر 2023، بلغ العدد التراكمي للتصورّات الاجتماعيّة 308. وقد جرى تجميعها بالدرجة الأولى من خلال الإفادات والأخبار المتناقلة والمشاعر الشخصيّة (45%)، ومعتقدات الفرد الخاصة (41%).

شكّلت المرأة مصدر غالبية التصوّرات بنسبة (73٪). وجديرٌ الذكر أنّ نسبة 20% من المشاركين أفادت عن وجود صعوبات في مجالات مثل السمع والبصر والتنقل والتذكر/التركيز والتواصل والرعاية الذاتية، في حين لم تُفد الغالبيّة عن أي إعاقة. جغرافياً، وردت 76% من التصورات من الشمال، مقابل 14% من الجنوب، و4% من بعلبك الهرمل، و3% من جبل لبنان، و2% من عكار، و1% من بيروت.

5. الاتجاهات المحددة

جرى تصنيف التصوّرات ضمن ثلاثة مستويات متميزة مختلفة، شكّلت محيط العمليّة التحليليّة.

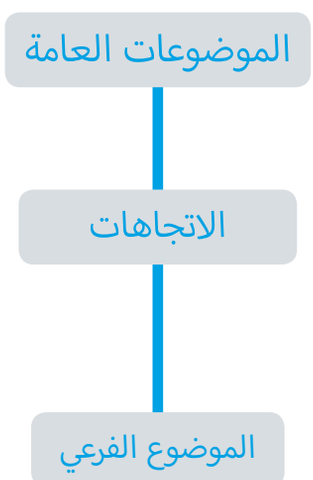

يشمل التصنيف الواسع، الذي يُشار إليه بـ "الموضوعات العامة"، العناوين العامة التي تضمّ تصوّرات المجتمع والتي تقوم على وصف للفكرة العامة التي يُبنى عليها التصوّر.

يقدم المستوى الثاني المُسمّى "الاتجاهات"، استكشافًا أكثر دقة للدوافع الأساسية للصراع داخل المجتمع، فهو يقسم الموضوعات العامة إلى مكوِّنات محددة. على سبيل المثال، يصف مصطلح "الخوف-الأمان" المخاوف المتعلقة بالسلامة والتي تكمن وراء التوترات وانعدام الأمن في المجتمع.

أمّا المستوى الثالث فكناية عن فئة فرعية متداخلة ضمن الاتجاهات، ويشار إليها باسم "الموضوع الفرعي". توضح هذه المواضيع الفرعية المكوِّنات المعقدة التي تُسهم في كلِّ اتجاه، مما يسمح بإجراء تحليلٍ أكثر دقّةً لتصوّرات المجتمع.

ينظم هذا التقسيم الثلاثي التصورات ويسهل فهم واستكشاف الطبيعة متعددة الأوجه لمُحرِّكات عدم الاستقرار وانعدام الأمن في المجتمعات.

خلص هذا الربع إلى استنتاجٍ رئيسي مفاده أنّ السياق والخطاب داخل المجتمعات المحلية يؤثِّران بشكلٍ كبيرٍ في وجهات نظر الأفراد وآرائهم وتصوّراتهم حول دوافع التوترات. ويمكن أن ينعكس هذا في حقيقة أنَّ نسبة التصورات الناشئة عن الأخبار المتناقلة كبيرة جدًا.

مواضيع عامة

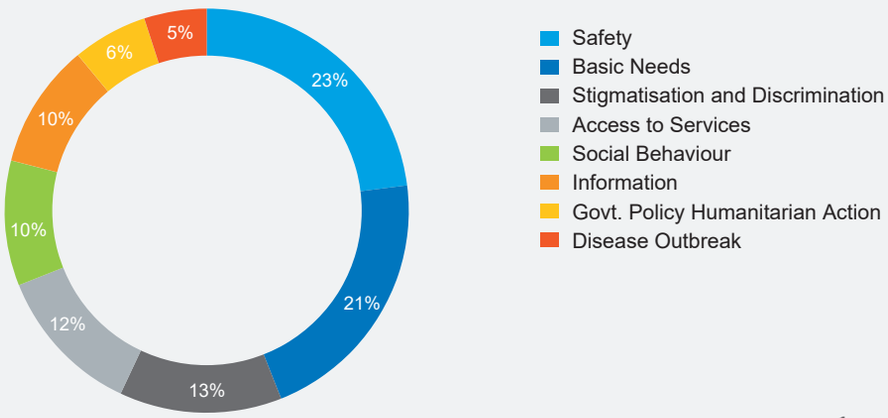

الرسم 1

اتجاهات

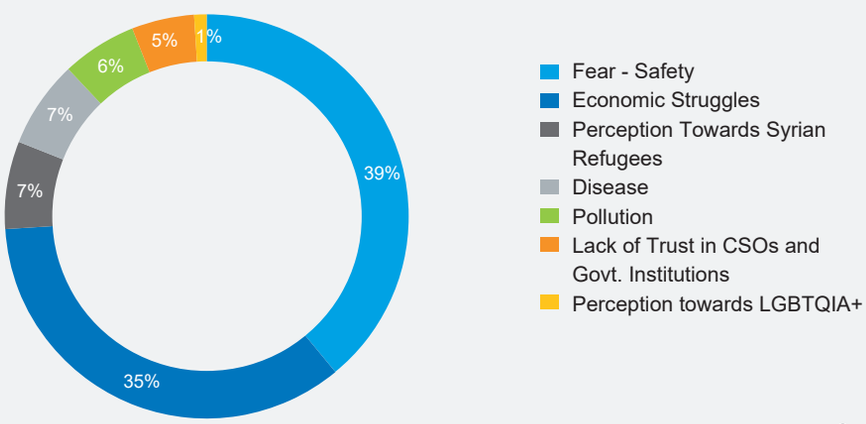

الرسم 2

الموضوع الفرعي المتمثّل بمشاغل الخوف واعتبارات السلامة

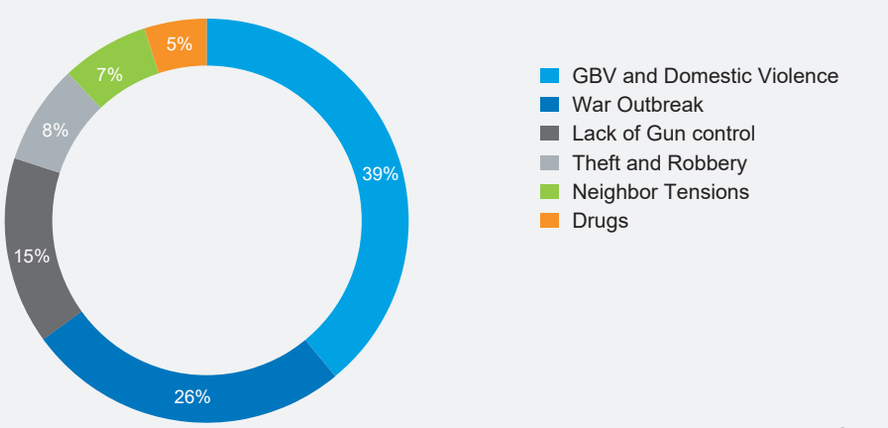

الرسم 3

كشفت التصوّرات المستمدة من CPT عن زيادةٍ كبيرةٍ في المخاوف المتعلقة بالسلامة منذ شهر تشرين الأوّل/ أكتوبر (من 25% في أيلول/ سبتمبر إلى 42% في تشرين الأوّل/ أكتوبر). وقد انبثقت هذه الطفرة في المقام الأول من الخوف المتزايد من اندلاع الحرب في أعقاب أحداث 7 تشرين الأوّل/ أكتوبر. تشير التصورات إلى أنَّ المواطنين لا يثقون بقدرة لبنان على إدارة حربٍ واسعة النطاق، خاصةً في ظلّ الصعوبات الاقتصاديّة والاجتماعيّة والأمنية القائمة. علاوةً على ذلك، أعرب أربعة من المشاركين في الاستطلاع عن مخاوفهم بشأن عدم قدرتهم على تحمّل حربٍ مماثلةٍ لحرب عام 2006، مما يُشير بوضوحٍ إلى عودة أثر الصدمة إلى الواجهة.

"الاجرام يلي عم بصير بغزة عم يخلينا نرجع نعيش تروما الحرب." (امرأة، بدّاوي، بالغة).

"ما في أمان و خايف يصير في حرب بلبنان، لأن بلكاد استطيع أن أدفع الفواتير." (رجل، الميناء، بالغ)

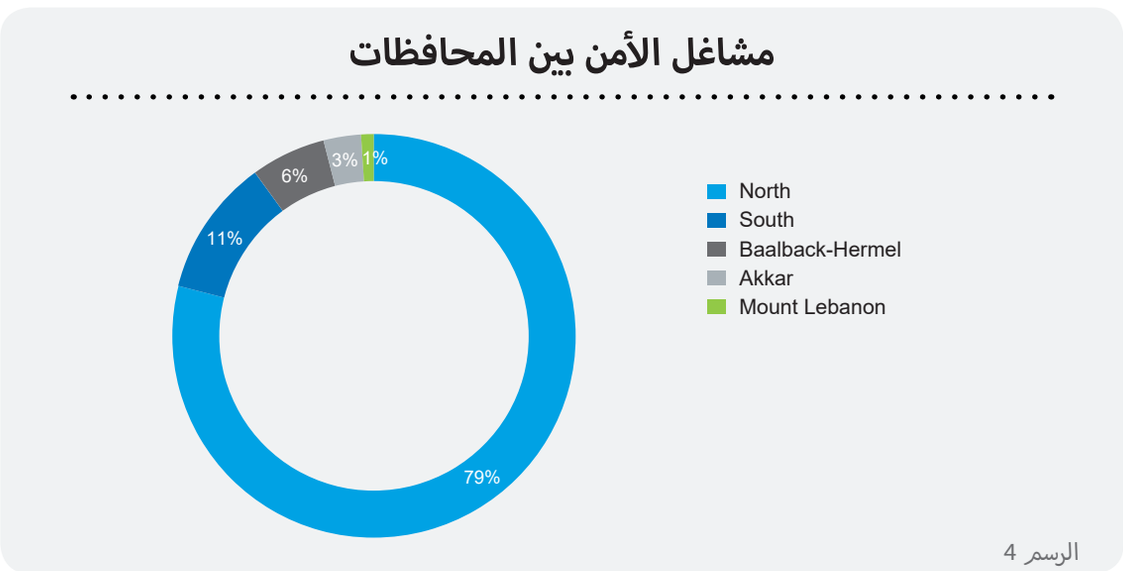

الرسم 4

ومع ذلك، فمن الأهميّة بمكان أن ندرك أنَّ المخاوف المتعلقة بالسلامة كانت مرتفعةً بالفعل، كما هو موضحٌ أعلاه، والتي تغذيها في الغالب مخاوف النساء لجهة العنف القائم على النوع الاجتماعي (GBV)، والاغتصاب والعنف المنزلي، وخاصةً في منطقة الشمال. في الواقع، شكلت المخاوف المتعلقة بالعنف القائم على النوع الاجتماعي نسبة 39% من تصورات السلامة الإجمالية لهذا الربع (الرسم 3). يمكن أن يُعزى هذا الاتجاه إلى تنامي التقارير بشأن انعدام الأمن في المناطق، وخاصةً في الليل. كشفت التصوّرات عن وجود علاقة بين العنف المنزلي والزواج المبكر، حيث أعرب العديد من الأفراد عن قصورٍ في المعرفة والنضج لدى التعامل مع مثل هذه المواقف. وبصرف النظر عن العنف القائم على النوع الاجتماعي، يرتبط الافتقار إلى الإدراك الأمني بغياب السيطرة على الأسلحة، وانتشار السرقة والسطو. والجدير ذكره أنَّ معظم حالات انعدام الأمن هذه مُسجَّلة في الشمال، وتحديدًا طرابلس، وتُشكِّل نسبةً كبيرةً تبلغ 36٪ من المخاوف الموثقة في المنطقة. أدَّت هذه التصورات إلى زيادة المخاوف المتعلقة بالسلامة طوال هذا الربع. جرى التعبير عن هذا الاتجاه في المقام الأول بشكلٍ شخصيٍ، حيث انبثق نصف التصورات المتعلقة بالسلامة عن "المشاعر الشخصية". في الواقع، في أواخر شهر أغسطس/آب، رجح صدى قضية لين طالب في المنية طرابلس في جميع أنحاء البلاد، مما أثار مخاوف مجتمعية عميقة. توفيت لين طالب، 6 سنوات، متأثرةً بجراحها التي أصيبت بها في أثناء الاعتداء الجنسي الذي ارتكبه عمها، والذي يواجه حاليًّا عقوبة الإعدام على هذه الجريمة. هذا وتعرضت والدة الطفلة وجدَّاها

من جهة الأم لتهمٍ جنائيةٍ مماثلة لتهمة "القتل العمد" لكونهم حرموا لين من العلاج الطبي الأساسي.[8] قوَّض ذلك الثقة في المؤسسات الحكومية وقدرتها على فرض القانون والنظام. وعلى غرار المخاوف المتعلقة بالسلامة، فإن تضاؤل الثقة في المؤسسات الحكوميّة كان في الغالب متجذرًا في المشاعر الشخصية.

"مع تفلّت السلاح صار مين مكان حامل أسلحة ،و كل ما دق الكوز بالجرة بتلاقيون سحبو الفرودة و بلشو يأوصو على بعض". (رجل، جبل محسن/التبانة، بالغ).

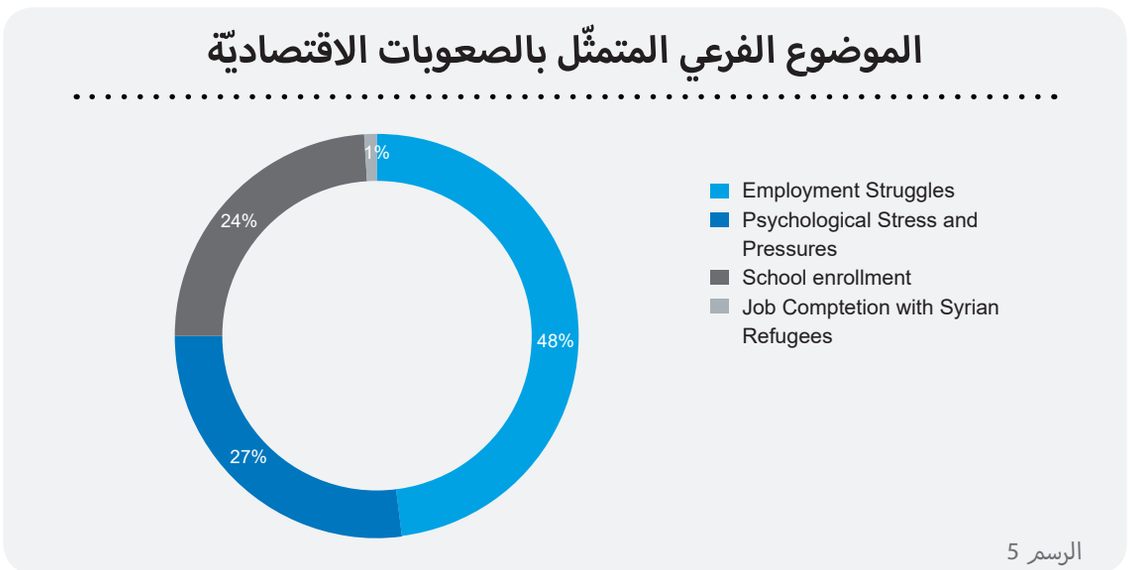

الرسم 5

تسلط مخاوف السلامة الضوء على وجود علاقةٍ جوهريّةٍ مع التحديات الاقتصاديّة المستمرة التي تواجهها المجتمعات المجيبة على CPT. ويتجلى ذلك من خلال التصورات، حيث يُشار إلى أنَّ نسبة 48% من التصوّرات المتصلة بالصعوبات الاقتصاديّة تتعلق بصعوبة سداد الإيجار والفواتير، أو إعالة النفس في ظلّ الدخل المتدني، أو مشكلة البطالة. ويُعزى هذا الأخير، في بعض الحالات، إلى المحسوبية والمنافسة على الوظائف ذات المهارات المنخفضة بين المواطنين اللبنانيين واللاجئين السوريين. وتؤدي هذه الصراعات إلى ضغوط وضغوط نفسية، تُغذّي نظرة تشاؤميّة حيال المستقبل في ظلّ التساؤل بشأن القدرة على تحمّل هذه الظروف. ويظهر CPT أن هذا الأمر يزداد عندما يواجه الأفراد حالةً طبيّةً حرجةً أو مرضًا لا يستطيعون تحمل تكاليف علاجه. هذا ويعرب الآباء، على وجه الخصوص، عن مخاوفهم بشأن التحاق أبنائهم بالمدارس، حيث يجدون أنفسهم غير قادرين على تحمل كلفة الرسوم الدراسية المتزايدة. ووفقاً للتصورات التي جرى جمعها، فإن انعدام الثقة في المدارس العامة، إلى جانب إغلاق الأخيرة المتكرر بسبب إضرابات المعلمين، يزيد من تعقيد الوضع. ونتيجة لذلك، فإن الآباء، على الرغم من رغبتهم في إلحاق أطفالهم بالمدارس الخاصة، غالباً ما يواجهون قيودًا ماليَّة تحول دون قدرتهم على ذلك. وهذا يجبرهم إمّا على اللجوء إلى المدارس العامة أو الامتناع عن قيد أبنائهم فيها، وأعرب عدد من المشاركين عن خوفه من إرسال أبنائه إلى المدرسة بسبب المخاطر

8 صحيفة لوريان لوجور (2023، 31 أغسطس) لين طالب: 4 أفراد من عائلة الأم يواجهون عقوبة الإعدام . مقتبس من: https://today.lorientlejour.com/article/1348032/lynn-taleb-case-4-members-of-maternal-family-face-death-penalty.html#:~:text=The%20story%20من%20لين%20طالب،جنسي%20اعتداء%20إلى%20لها%20موت . ;
عرب نيوز (2023، 31 أغسطس) رجل لبناني متهم باغتصاب ابنة أخته البالغة من العمر 6 سنوات يواجه عقوبة الإعدام. مقتبس من: https://www.arabnews.com/node/2365241/middle-east .

الأمنيّة المتزايدة الناتجة عن انعدام الأمن في منطقة السكن. جدير الذكر أن معظم التصورات المتعلقة بالصراعات الاقتصادية يستند إلى ملاحظاتٍ منقولةٍ وخطابٍ مجتمعيٍّ، مما يؤكد على دور السياق المحلي في الأفراد.

"الوضع المعيشي عم يسبب مشاكل نفسية وضغط ومرض جسدي من ورا التفكير الزايد عم يصير وجع عندي ومشاكل بالبيت." (امرأة، طرابلس، بالغة).

"لم أسمح لابنتي التسجيل بالجامعة اللبنانية لأنني سمعت أنَّ الاعتداءات الجنسية متكررة في الجامعات الرّسمية." (امرأة، جبل محسن، بالغة).

"أطفالي متسجلين بالمدرسة، لكنني لن أتمكن من تغطية تكاليف الأقساط المدرسيّة بعد الآن." (امرأة، جبل محسن/التبانة، بالغ.)

وهذا بدوره يزيد من القلق من انتشار جائحة المخدرات وارتباطها بالمخاوف المتعلقة بالسلامة. ويطال هذا القلق أمن الشباب والمجتمع الأوسع، حيث يُنظر إلى المخدرات على أنها مرتبطة بحوادث السرقة والسطو والاستخدام غير المسؤول للأسلحة مما يؤدي إلى توترات طائفية.

"الحشيش صار مشرّع وين مكان، وبخاف ابعت ولادي إلى مواقع الألعاب الالكترونيّة للعب ألعاب الفيديو." (امرأة، الميناء، بالغ)

نتج عن تدهور الاستقرار الاقتصادي للمجتمع اللبناني وصمة عار تجاه المجتمع السوري الذي يُزعم أنّه يتلقى حصّة الأسد من المساعدات من المنظمات غير الحكومية الدولية. ترتبط نسبة 25% من التصورات المتعلقة بالسوريين بالتحيز في توزيع المساعدات. يؤكد العديد من اللبنانيين المشاركين أنَّ السوريين يتلقون المساعدة حتى عندما لا تكون ضرورية، مشددين على أنَّ بعض العائلات اللبنانية بحاجة أكثر للمساعدة، لكنها لا تتلقى أي مساعدة. ونتيجةً لذلك، أفاد بعض الأفراد أنَّ الشركات التي يقودها سوريون تعرّضت للمقاطعة وتأثرت إيراداتها. يجب تسليط الضوء على أنَّ التصوّرات المتعلقة باللاجئين السوريين ترتكز في الغالب على التفاعلات المحليّة والكلام المنقول (الرسم 5)، مما يؤكد على تأثير التحيّز المجتمعي تجاه اللاجئين السوريين.

"يعيش السوريون في ظروفٍ أفضل منّا لأنهم يتلقون المساعدات. نحن عايشين معهم وليس العكس." (امرأة، الميناء، بالغ).

"تصل المساعدات إلى البعض، و صارو اللبنانيّون بحاجةٍ أكبر إلى المساعدة من السوريين." (امرأة، عين الرمانة، بالغة).

وفي أعقاب أحداث 7 أكتوبر/تشرين الأول، ظهر اتجاه ملحوظ في التصوّرات، مما كشف عن التشكيك في منظمات المجتمع المدني التي تدافع عن مبادئ حقوق الإنسان. يعتقد المشاركون أنَّ الحرب في غزة غير إنسانية وتُرتكب فيها انتهاكات جسيمة لحقوق الإنسان. ويرى الكثيرون أنَّ هذه المنظمات تعرب عن التزامها حماية حقوق الإنسان صوريًّا لا فعليّا. وقد أدى هذا الشعور، إلى جانب المخاوف المتعلقة بالتحيز في توزيع المساعدات، إلى تآكل ثقة المجتمع المحلّي في منظمات المجتمع المدني والمؤسسات.

" نعيش في عالم منافق تُنتهك فيه حقوق الإنسان على يد المنظمات التي تدّعي الدفاع عنها." (امرأة، صيدا، بالغة).

وأخيراً، تطرّق بعض التصورات إلى مشكلة التلوث، حيث عبَّر الأفراد عن انزعاجهم وضيقهم النفسي إزاء هذا الأمر. فالمشاركون في الشمال يواجهون تحدياتٍ كبيرةً في إدارة النفايات، مما قوّض الثقة في قدرة المؤسسات الحكومية على تخصيص الموارد الكافية لرفاهية المواطنين.

"الزبالة ريحتها بتقتل، البلدية ما بتشيلا والولاد عم يلتهب جسمن من عقصة البرغش وما معنا ندخلن مستشفيات وكشفية المستوصف بتوجع." (امرأة، الميناء، بالغ).

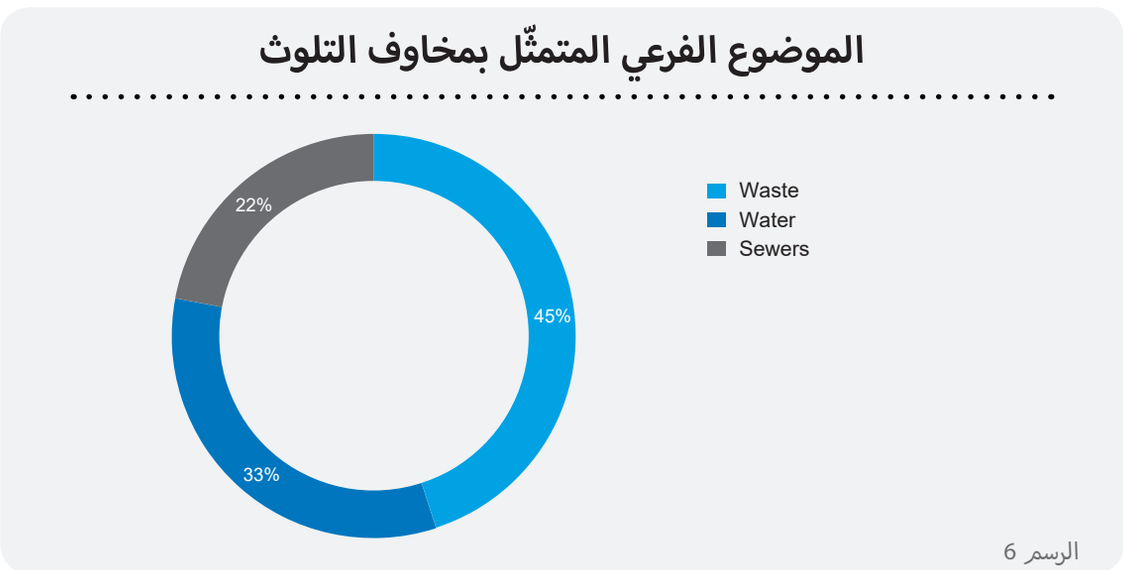

الرسم 6

6. الاستنتاجات

تعكس نتائج CPT بشأن التوترات الاجتماعية تصورات ومشاعر المجتمعات في المجالات ذات الأولوية لمشروع WE'AM. وتساعد على فهم مسببات التوتر الاجتماعي في هذه المجتمعات.

وتتوافق التصورات التي جرى جمعها في خلال هذا الربع مع السياق المحلي السائد وتعكس حالة عدم الاستقرار على الصعيد الوطني. وقد أدى التدهور الاقتصادي في البلاد، إلى جانب اندلاع أعمال العنف وغياب السيطرة على الأسلحة، إلى قلق المجتمعات المحلية بشأن سلامتها وأمنها داخل مجتمعاتها. ويأتي هذا بشكلٍ خاص في أعقاب الصراع المسلح في غزة، ووصول تشظياته إلى جنوب لبنان، حيث تُشكك المجتمعات المحلية في القدرة على خوض حربٍ واسعة النطاق وسط التحديّات الاقتصاديّة القائمة وانعدام الأمن السائد. وقد تضاءلت قدرة المؤسسات الحكوميّة على إنفاذ القانون وضمان السلامة العامة بشكلٍ عام. ففي غياب الإصلاحات التي تعمل على تحسين الحكم، وتساعد بدورها على استعادة ثقة الناس في المؤسسات الحكومية، تتنامى حالات التوتر المرتبطة بمخاوف السلامة العامة مما يؤدي بالتالي إلى شد حبالٍ على الصعيد الاجتماعي.

هذا وتُفيد النتائج، أنّ المواطنين يشعرون بخوفٍ متنامٍ سيّما في ما يخصّ أطفالهم. ويتفاقم هذا القلق بسبب عدم القدرة، في بعض الحالات، على تسجيل الشباب في المدارس بسبب تكلفة التعليم الباهظة وانعدام الثقة في المؤسسات العامة. فيبقى الشباب عرضة للمخاطر المجتمعية، بما في ذلك تعاطي المخدرات، وتُرتكب الجنح، والتي غالبًا ما تمر من دون حسيبٍ ولا رقيب وسط شلل على صعيد الإصلاحات القضائيّة وسيادة القانون. أعرب المشاركون عن شعورهم باليأس إزاء المستقبل. وتشمل التحديات التي يواجهون الظروف المالية غير المستقرة، في ظلّ تعثّر في تسديد بدلات الإيجار وتراكم الفواتير والسعي الدؤوب لتلبية الاحتياجات الأساسية. فيسود لبنان اعتقادٌ بأنّ المستقبل لن يكون واعدًا خصوصًا بالنسبة إلى الشباب. وفي الواقع، بدون حزمة إصلاحاتٍ شاملةٍ تعمل على تحسين استدامة سبل العيش للسكان، وتوسيع نطاق العدالة الاجتماعية، وضمان المشاركة في صنع القرار، وتوفير الوصول إلى الخدمات الأساسية ذات الجودة، وتحقيق الانتعاش الاقتصادي المستدام؛ لن يتمكّن لبنان من معالجة مخاوف المجتمعات المحلية، ولا سيما الفئات الأكثر ضعفاً والمتأثرة بالأزمات.

نتيجة هذه الظروف الصعبة والتصور بشأن تحيّز المساعدات تجاه اللاجئين السوريين، تنامى التوتر داخل المجتمع. وما يزيد الطين بلّة الشعور بأنّ المجتمعات المحلية، التي تواجه بدورها تحديّات جسام، لا تتلقى أي مساعدة، مما يثير شكوكًا ملحوظة تجاه مصداقية منظمات المجتمع المدني في توزيع المساعدات الإنسانية توزيعًا عادلاً وقدرتها على الدفاع عن حقوق الإنسان.

في الختام، فإنَّ التحديات الاجتماعية والاقتصادية السائدة، والمخاوف بشأن فعالية آليات إنفاذ القانون وتوزيع المساعدات، تؤكّد على ترابط العوامل التي تؤثر في تصورات المجتمع. وتعكس تصوّرات المجتمعات في المجالات ذات الأولوية لمشروع WE'AM دوافع ومسببات التوتر الاجتماعي المحلّي. وعند إلقاء نظرة تحليليّة متعمّقة بالاستناد إلى الظروف التي تمرّ بها الدولة، يُصبح من الواضح أنّ غياب الإصلاح يُمعن في إثارة التوتر الاجتماعي.

7. التوصيات على مستوى المجتمع

إلى المجتمع المدني:

- العمل على إعادة بناء الثقة مع المجتمعات من خلال توضيح معايير تلقي المساعدات، وتعزيز الشفافية في توزيع المساعدات لزيادة الفهم والتعامل بفعالية مع المخاوف التي يثيرها المجتمع.

- التعاون مع المجتمعات المحلية لتصميم حملات توعية حول السلامة والأمن وحل النزاعات وتنفيذها، مع التركيز على الشباب.

إلى السلطات المحلية:

- إقامة شراكات مع وكالات إنفاذ القانون، مثل قوى الأمن الداخلي، والبرامج القائمة في البلاد لتنفيذ استراتيجيات تقرب الشرطة من المجتمع ويمكن أن تدعم القدرات الحالية للسلطات المحلية. صُممت هذه المبادرات لتنمية العلاقات الإيجابية بين السكان والشرطة المحلية، مما يساهم في ولادة بيئة معيشية أكثر أماناً.

- تعزيز برامج الحماية التي يقودها المجتمع لتعزيز الأمن المحلي، والتشجيع على المشاركة المجتمعية النشطة في تعزيز السلامة والإبلاغ عن أي مخاوف بشأن أمن الحي ورفاهه.

- المشاركة على نحوٍ فعّال مع المجتمعات المحلية والمجتمع المدني من خلال الاجتماعات العامة المنتظمة والمنتديات المجتمعية وغيرها من المنصّات التشاركية لفهم اهتماماتها وتطلعاتها.

مع أنّ الحكومة اللبنانية هي الجهة المسؤولة الأساسية عن الاستجابة للتحديات المحلية والوطنية، إلا أنَّ الظروف السائدة في البلاد تُثني التجمّع عن اقتراح توصيات مجتمعية إلى الحكومة اللبنانية في الوقت الراهن. وسوف تقترن هذه الموجزات ربع السنوية بمخرجات المشروع الأخرى لوضع توصيات أكثر واقعيةً على مستوى السياسات وتقديمها إلى الحكومة اللبنانية.

إلى الاتحاد الأوروبي وبرامج أخرى:

- إعطاء الأولوية لتمويل البرامج التي تعالج مخاوف السلامة وانعدام الأمن داخل المجتمعات، وخاصة تلك المتعلقة باندلاع صراعات محتملة، وتشجيع المشاريع التي تهدف إلى تعزيز السلامة العامة والأمن العام.

- تعزيز السلامة والأمن في جميع البرامج لضمان المساهمة في التماسك الاجتماعي في البلاد.

- دعم المبادرات التي تعزز الاستقرار الاقتصادي والقدرة على الصمود، مع الأخذ في الاعتبار التحديات التي تواجهها الفئات السكانية الضعيفة لجهة تلبية الاحتياجات الأساسية والحفاظ على سبل العيش.

- الاستثمار في البرامج التعليمية التي تعالج التحديات التي يواجهها الشباب، بما في ذلك التعليم ذات الكلفة المعقولة والذي يُمكن الوصول إليه، ودعم الصحة النفسيّة، وفرص تنمية المهارات.

بتمويل من
الاتحاد الأوروبي

تقرير حول تصوّرات المجتمع

01 أيلول/ سبتمبر – 30 تشرين الثاني/ نوفمبر 2023